Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم رأيت ذلك مسطوراً فى «شذرات الذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد»[١] وما كان لجرس ابن السراج أن يرن فى أُذنى دون أن ينصرف ذهنى إلى خليفة المبرد ببغداد الذى تتلمذ عليه ودرس كتاب سيبويه بين يديه.

وابن السراج هذا هو أبو بكر محمد بن السرى صاحب كتاب «الأصول فى النحو» ولقد جعل «ياقوت» كتابه خير مؤلفات النحو إذا قال فى شأنه: «وهو أحسنها وأكبرها، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، جمع فيه أصول العربية وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب».

وله عدا ذلك مؤلفات كثيرة، ولقد كان ضليعًا فى علمه حتى لقد قيل فيه: «ما زال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج» [٢].

ومن تلاميذه: الزجاجى والسيرافى والفارسى والرّمانى، وتوفى «سنة ٣١٦ هجرية».

ومن هذه الإشارة العابرة نرى أن القصد إلى أبى بكر محمد بن السرى غير مستقيم وإن كان لا ينبغى قصد سواه عند الإطلاق، فهل فى النحاة مسمى غيره ينصرف إليه هذا اللفظ كما ينصرف سيبويه إلى صاحب الكتاب؟

هذا ما بحثت عنه ونقبت فى أكثر من مرجع، وإنى مورد هنا ما عثرت عليه بعد طول البحث.

١ ـ محمد بن الحسن بن عبد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى الصرفى، ويعرف بابن السراج، قال الخطيب: كان أحد الحفاظ بعلم النحو وحروف القرآن ومذاهب القراء شار إليه فى ذلك، ولكنه ولد يوم الأحد فى أحد الربيعين «سنة ٣٧٣ هجرية»، ومات ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة «سنة ٤٢٧ هجرية» [٣] فيكون غير مراد أيضا، وما كان للسيوطى وهو ابن بجدتها وفارس حلبتها أن يقحم ابن السراج بين شيوخ ابن هشام، ويفرض علينا أن نسلم له ونقبله منه مذعنين.

ولقد راجعت فيما راجعته من كتب إلى فهرس «بغية الوعاة» له فألفيته قد عقد فيه بابًا للكنى والألقاب، واليك عبارته فى باب السين:

---

(١) توفى ابن العماد الحنبلى «سنة ١٠٨٩ هجرية» .

(٢) بغية الوعاة ص ٤٤ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٧ .